

المفردة القرآنية:

بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

(تاء التأنيت القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

د. سليمة جبار غانم

جامعة البصرة - كلية التربية - قسم اللغة العربية

إن استعمال مصطلحي (الرسم المصحفي) و(الرسم العثماني) قد ظهرا في وقت متأخر نسبياً في المؤلفات التي أولت اهتماماً لخط المصحف، وقد أصبح مصطلح (الرسم) في مجال الدراسات القرآنية يدل على الجانب الذي يهتم بكيفية كتابة الكلمات في المصحف من حيث عدد الحروف ونوعها، لا من حيث أشكالها وصورها^(١). ويعد رسم المصحف أحد الجوانب المتعلقة بالإطار الخارجي للنص القرآني، وهذا الإطار عبارة عن رسم المصحف واعجابه ونقطه، ويتصل موضوع هذا البحث اتصالاً مباشراً ووثيقاً بالقرآن الكريم تنويهاً ورسمياً وشكلاً ودلالة، لأن القول في رسم المصحف الشريف ترافقه جوانب أخرى وتتصل بهن كتكوينه، وجمعه، وقد تعددت الروايات والأقوال في جمع القرآن الكريم^(٢) والثابت أن القرآن الكريم كان مجموعاً في عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومدوناً أيضاً في مصحف.

ويراد برسم المصحف طريقة كتابة الكلمات في المصحف، والمفردة القرآنية عموماً منها ما احتفظت برسم واحد لم يخالف قط- وهو الغالب- إذ تنفق ورسم الكلمات العربية مثل يقول ، وأقرأ ، وكتب، ورسول.... الخ، ومنه ما جاء برسم لا نجده في غير القرآن مثل: الصلوة ، والزكوة ، والحيوة ، والسמות، وغيرها مما يطلق على رسمها رسم المصحف الشريف أو (خط المصحف). والطائفة الثالثة من المفردات القرآنية ما جاء برسمين، مرة على القياس وقواعد الإملاء العربي وأخرى مخالفة لذلك- وهذه الطائفة هي مدار هذا البحث ومنها:

د. غانم

امرأة - امرأت، وجنة - جنت، وسنة - سنت، وشجرة - شجرت، وكلمة - كلمت، ولغة - لغت الخ، وأقتصر البحث على لاحقة تاء التأنيث في الأسماء المفردة ورسمها، وقد عن لي هذا الموضوع في أثناء محاضرات ألقيتها على طلبة المرحلة الثانية - قسم اللغة العربية - قرابة عشر سنوات دراسية - لسادة الصرف والإملاء والخط، ومن مفردات منح هذه المادة فيما يخص الإملاء والخط التاء الطويلة والتاء القصيرة وكثيراً ما أثير النقاش فيما يخص ذلك في القرآن الكريم، ولم تكن إجابة اختلاف الرسمين لكلمة واحدة بأنه رسم المصحف، إجابة شافية مما زرع في نفسي دراسة هذا الموضوع، والتعمق فيه - بقدر ما - عسى أن اصل إلى جواب كافٍ أما الطائفة الرابعة من المفردات القرآنية فهي ما جاءت مخالفة لقواعد الإملاء العربي، ولم تأت في القرآن الكريم على القاعدة، مثل الأقصاء، ومعصيت، ومرضات. إن الاختلاف في رسم كلمة ما وردت في موضع على القياس ولآخر مخالفة له ليس اعتباطاً، وأكد ذلك بعض العلماء، فالقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) من المؤيدين لإتباع خط المصحف وإن المخالفة في الإملاء من أسبابها الحكم والمناسبات^(٢) أي أن السياق الذي ترد فيه المفردة القرآنية له اثر في رسمها مخالفة للقواعد - (امرأت) بالتاء الطويلة تختلف دلاليًا عن (امرأة) بالتاء القصيرة، كما سيتضح في البحث.

إن الكلمات التي جاءت في القرآن الكريم بالتاء الطويلة التي أصلها قصيرة كانت في أثناء الوصل، أي أنها في أثناء جملة، وليس في سياق الوقف في حين نجد الشواهد في غير القرآن الكريم وفي هذا المقام كانت تلك الكلمات بالتاء الطويلة في حالة الوقف ومن الشواهد ما ذكره ابن جنبي، وفسره على أنه لغة عربية قديمة وهو قول الراجز:

وإنه نجّـاك بكفـي مسـلمتُ
من بعدما وبعدما وبعدمُ
صارت نفوس القوم حتى الغلصمتُ
وكادت الحرّة أن تُدعى أمّتُ

وكذلك شاهده (هذا طلحت)^(٤). يقول ابن هشام الأنصاري (وإذا وقف على تاء التأنيث التزمت التاء إن كانت متصلة بحرف كـ (ثمت) أو فعل كـ (قامت) أو باسم وقبلها سساكن صحيح كـ (أخت وبنّت) وجاز إيقازها وإبدالها إن كانت قبلها حركة نحو ثمرة، وشجرة، أو

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

(تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أمودجاً))

ساكن معتل مثل صلاة ومسلمات.....)^(٦) وقد أورد ابن هشام بيتي أبي النجم العجلي اللذين ذكرهما ابن جني وقد أشير فيهما في أوضح المسالك إلى أن الشاهد في البيتين أن الغلصمة، ومسلمة، وأمة، لم يبدل تاء التانيث في الوقف هاء بل أبقاها على حالها وأما (مت) فإن الأصل في (ما) فأبدلت الألف هاء ثم أبدل الهاء تاء ليوافق قوافي بقية الأبيات^(٧).

وقد اتبعت قواعد في رسم المصحف الشريف أهمها: الحذف، والزيادة، ورسم الهمزة، والبديل، والفصل، والتوصل^(٨) وقد نال رسم المصحف اهتمام العلماء والباحثين غير أن اهتمامهم انصب -غالباً- على جوانب بعيدة عن الجانب الدلالي، كالجوانب التاريخية واللغوية (مستثنى منها الجانب الدلالي) فقد مهدوا لدراسة الرسم المصحفي بدراسة تاريخ كتابة القرآن الكريم وجمعه، وهذا يعد الخطوة الأولى، كما أنها خطوة تعطي بعداً تاريخياً لظاهرة الرسم عامة^(٩). ومن الثابت تاريخياً (أن رسم القلم القرآني لم يكن من صنع الكتاب الذين دانوا دين الإسلام..... إنما كان من صنع أجيال سبقت ظهور الإسلام)^(١٠).

إن هناك خلاقات دلالية بين الكلمات التي وردت برسمين مختلفين في القرآن الكريم، وقبل الوقوف عند ذلك لا بد من الإشارة إلى رسم المصحف الشريف وحقيقته، أتوقيفي هو أم اجتهادي؟ وقد تعددت الآراء في ذلك بين العلماء الأوائل والمحدثين، فالعلماء الأوائل منهم من ذهب إلى أن خط المصحف توقيفي أي أنه توقيف من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كابن المبارك والنيسابوري والبيهقي، ومنهم من يرى أنه اجتهادي اصطلحت عليه الأمة وقال بذلك الباقلاني وابن خلدون^(١١).

أما المحدثون فهم منقسمون على ثلاثة آراء:

الأول: ترجيح الرأي القائل بأن رسم المصحف توقيفي، وعلل القائلون به وذكروا أسباباً منها (الإقرار) أي أن الصحابة الكرام أقرروا بأن رسم المصحف توقيفي حسبما نقلوا ذلك عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وإجماع الصحابة والتابعين، وهذا الإجماع لا يجوز نسخه من بعدهم، والسبب الآخر هو أن فتح باب تغيير رسم المصحف وعدم اعتماده يؤدي إلى لافتنة^(١١).

الثاني: ترجيح الرأي القائل بأنه اجتهادي ومن القائلين به محمد طاهر الكردي المكي وقد استدل على اجتهادية رسم المصحف بأمر منها ((لو كان توقيفياً لما اختلف الرسم في المصاحف التي أرسلها عثمان إلى المدن والأمصار ... ولو كان توقيفياً لصرح بذلك الإمام مالك ولما جوز كتابة الصحف والألواح للصغار والمتعلمين بغير الرسم العثماني ...))^(١٢).
ويؤيد الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الاجتهادية في رسم المصحف، فيقول: ((إن ما في الرسم العثماني من زيادات أو حذف لم يكن توقيفياً أوحى به من الله على رسوله ...))^(١٣).
أما الدكتور محمد حسين علي الصغير فيقول: ((والتطرف في إضفاء صفة التقدیس على الكتابة الأولى لا يعضده دليل نصي على الإطلاق وما قيل ... من توقيف كتابة المصحف لا يستند إلى أساس من نقل أو عقل أو كتاب ... بل كان منسجماً مع طبيعة ما يحسن الكتابة ...))^(١٤)
وفي موضع آخر يقول: ((وما من شك أن يحصل الاختلاف بين الكتابة بقدر تفاوت الضبط فيما بينهم، أو على نحو من اختلاف القبائل فيما تكتب، مما طبع أثره على الاختلاف في الخطوط...))^(١٥).

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

والثالث: من المحدثين ما كان بين الرأيين كموقف الشيخ محمد العاقب الشنقيطي القائل:

رسم الكتاب سنة متبعه كما نحا أهل المناسخ الأربعة
لأنه أسأ بأمر المصطفى أو بإجماع الراشدين الخلفاء
وكل من بدل منه حرفاً بآء بكفر أو عليه أشفا^(١٦)

ويتضح من قوله انه لا يرجح رأياً فهو إما توقيفي بأمر الرسول (صلى الله عليه وآله

وسلم) أو بإجماع الصحابة (رضي الله عنهم) - أي اجتهادي - .

أما موقف البحث من حقيقة رسم المصحف فهو مؤيد لرأي الشيخ محمد طاهر الكردي

المكي القائل ((إننا لم ندرك السر في رسم المصحف العثماني كما لم يدركه من قبلنا من كبار
الأئمة وفحول العلماء، وسواء فهمنا ذلك أم لم نفهم؟، فالواجب علينا إتباعه حرفاً حرفاً وكلمة
كلمة وما وسع القرون الأولى وهو خير القرون يسعنا ...))^(١٧).

كما يخلص البحث إلى ما خلس إليه الشيخ المكي ((أن رسم المصحف سر من الأسرار
لم يطلع عليه أحد، وإن خطه معجز كلفظه المقروه ..))^(١٨). ويرى الدكتور عبد الحسين
المبارك ((أن أي تغيير يمس الجانب الشكلي في رسم المصحف يساعد في قطع الصلة مع
الدراسات القرآنية ...))^(١٩). وقد مر بنا رأي الدكتور محمد حسين الصغير الذي نفى أن يكون
خط المصحف الشريف توقيفياً، ورأيه هذا لا مواخذة عليه، أما اختلاط الخطوط ومغايرتها
لأصول الإملاء العربي فقد فسره بأنه اشتباه الكتاب، يقول ((ليس في كتابة أي نص سر من
الأسرار كما يدعى السر واضح وهو بكل بساطة وكل تواضع وكل موضوعية خطأ
الكاتبين ولا علاقة لخطهم بالنص ...))^(٢٠). وفيما يخص ما أثاره الدكتور الصغير من مسألة
(خطاً الكاتبين) فهل يقع الخطأ والاشتباه في القرآن الكريم ولا يقف الصحابة، بل المسلمون
جميعاً لتصحيح هذا الخطأ والاشتباه وهل إن هذا الاشتباه ظل إلى زمننا هذا، نقرأ القرآن

د. غانم

بكلمات وقع الكتاب في الاشتباه والخطأ في كتابتها؟ وفي الوقت الذي نجد فيه ((أن الكتابة الذين تولوا كتابة المصاحف كانوا نوي دراية بالخط العربي وأصوله كما أنهم كانوا من حفظة التنزيل ومتقني أداءه وذوي التقوى ومخافة الله .. ويجعلنا هذا مطمئنين إلى أن كتابة المصحف لم تتعرض للتسيب والغفلة والجهل بماهية المهمة التي وكلت إليهم))^(٢١) إذا كان الأمر كما فسره الدكتور الصغير فأين هذا التفسير من قوله - وقد أصاب (والقرآن في منأى عن التحريف في نصوصه وآياته وان الدلائل العلمية تؤكد حقيقة صيانة القرآن كياناً متماسكاً ومستقلاً لم يصل إليه التحريف وليس هذا أمراً اعتباطياً تحكمت فيه الظروف أو الصدف بل هو أمر حيوي قصدت إليه إرادة الغيب بإشارة الله تعالى وتأسيساً على ذلك فلا يغير القرآن عرض طارئ ولا عدوان مباغت)^(٢٢) أهل أن إرادة الخالق - عز وجل - وقد حفظت القرآن لم يكن هذا المستوى من الحفظ في رسمه لكي يعيث به الكاتبون فيكتبون كلمات خاطئة؟

إن القول بأن في القرآن أخطاء إملائية وقع فيها الصحابة والكتاب سيفتح ثغرة يستغلها أعداء الإسلام والقرآن - وما أكثرهم - من المستشرقين وسواهم، فإذا حكمنا بوجود (خطأ الكاتبين) فإننا بذلك نفتح الباب على مصراعيه أمام أعداء القرآن، بل إن ذلك سيكون حجة لهم ليقولوا إن هذا الخطأ في الرسم أو الخط ليس وحيداً فلا بد من أخطاء أخرى في القرآن ثم ليس منعطف الأمور يقود إلى ذلك كما يقول الدكتور الصغير في تفسيره لاختلاف الخطوط الذي ناقشه بموضوعية وعلمية، ونحن نناقش ذلك وبالموضوعية ذاتها فنقول إذا كان اختلاف خطوط المصحف الشريف بسبب اختلاف الكتاب، أو خطبهم أو اشتباههم، فلنذكر توحيد المصحف الشريف، ألم يفكر الصحابة والتابعون بتوحيد خطوطه كذلك؟ ولا تخفى على أحد رواية (التابوت والتابوه)^(٢٣) إذا الخلاف إلى الخليفة عثمان (رض) الذي أمر بأن يكتب بالقاء الطويلة لأنها على لغة قريش، فماذا عن الكلمات الأخرى، ولماذا لم يسألوا فيها أحد الخلفاء أو سواهم؟ وكيف يقع الخطأ في الكتابة وهي خاضعة لإشراف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المباشر، وليس القصد في ذلك أن الرسول كان يقرأ ما يكتب الكتابة لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أمياً، وفي ذلك يقول الدكتور الصغير: (ولا شك في أن الكتابة كانت

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أتمونجاً))

تخضع للإشراف المباشر من قبل الرسول (ص) بالذات ليكون النص مطابقاً للوحي) ويقول أيضاً (ولقد كان العرب في جاهليتهم يهتمون اهتماماً كبيراً في تقييد الموروث الديني.... وإذا كان اهتمام العرب في الجاهلية يمثل هذا المستوى من الجمع والتدوين للموروث الثقافي أو الديني فكيف يكون اهتمامهم بالقرآن الكريم، والنبي (ص) بين ظهرانيتهم بدعوهم إلى حفظه ومدارسه والقيام به^(٢٤) وبهذه الحقيقة كيف يقع الخطأ في خط المصحف ولم ينتبه إليه المسلمون في ذلك الوقت المتقدم؟ وإذا وقع خطأ ما - افتراضاً - في رسم بعض المفردات القرآنية فهل استمر الخطأ في رسمها ولم يصحح؟

وقد عرف عن العلماء حرصهم على الصواب ووقوفهم بوجه من يصحف من العلماء وأن كانوا أئمة في اللغة والنحو كالخليل وأبي عمرو وعيسى بن عمر وغيرهم - (إذا كان العلماء قد وقفوا بالمرصاد لما رأوا هؤلاء وهم أئمة فما ترى أن يكون موقفهم بجانب كتاب الله الكريم والمصحفين؟ وهم المدققون في روايته وكانوا القرامين عليه ومن حفظته، ثم هم السذجون وقفوا جهودهم على سدائته^(٢٥). أما ما ورد عن أبي عمرو الداني في كتابه (المقتع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) من أن عائشة^(٢٦) (رض) قالت لمن يسألها عن آيات قرآنية مخالفة لرسم المصحف ((هذا عمل الكتاب اخطئوا في الكتابة))^(٢٦) فقد أوله الداني بأن المقصود بأنها لم تسأل عن حروف الرسم التي تزداد وتنقص لمعنى : (وإنما سألتها فيه حروف من القراءة المختلفة الألفاظ، المحتملة الوجوه على اختلاف اللغات،..... وما هذا سبيله، وتلك حاله فعن اللحن والخطأ والوهم والزلل بمعزل لفسوه في اللغة ووضوحه في قياس العربية، وإذا كان الأمر في ذلك كذلك فليس ما قصدته فيه بداخل في معنى المرسوم، ولا هو من سببه في شيء^(٢٧).

ومما يؤيد عدم وقوع الخطأ في خط المصحف الشريف أن أحداً من المفسرين وغيرهم - فيما أعلم - لم يشر إلى وقوع هكذا خطأ بل نجدهم يعللون مخالفة خط المصحف الشريف

د. غانم

للخط العربي المعروف بتعليلات أخرى كتعليقهم زيادة الياء في (أييد)^(٢٨) بأنها لاختصاص اللفظة بمعنى اظهر^(٢٩) وكحذف الألف اختصاراً أو كونها صورة للهمزة^(٣٠) وغير ذلك ، فالكلمات والحروف في خط المصحف تجمعها (قواعد كلية، ما خرج عليها خرج منتظماً في نظام مستقل به، له تعليقاته ومسوغاته المعروفة)^(٣١).

وقد لا يقف المفسرون عند كلمة واحدة في المصحف الشريف برسمين مختلفين أحدهما المتعارف عليه (القياسي) والآخر المخالف للقياسي، كما في (شجرة وشجرت) فقد افرد القرطبي مبحثاً تحدث فيه عن الشجرة التي أكل منها آدم (عليه السلام) ولكنه لم يتعرض إلى رسمها^(٣٢) في حين وقف عندها أبو عمرو الداني قائلاً (وذلك على مراد الوقف، إذ التاء تبدل فيه هاء)^(٣٣) وإذا كان الأمر كما فسره الداني، فما الغرض من الوقف؟ أليس من الممكن القول إن هذا الوقف بالتاء الطويلة قد تكون خلفه دلالة يراد إبرازها؟

وسيعرض البحث ما ورد في القرآن الكريم من الكلمات المختومة بالتاء التي رسمت بصورتين مرة بالتاء المربوطة القصيرة، وأخرى بالتاء المفتوحة الطويلة ولكل أحوال ومواضع تذكرها المؤلفات الخاصة بقواعد الإملاء العربي^(٣٤) وترتب تلك الكلمات بحسب شيوعها أو كثرتها - بغض النظر عن رسمها - مبيينين مواضع المخالفة للخط القياسي، وما ورد من الكلمات بصورة واحدة مخالفة (أي بالتاء المفتوحة الطويلة) ولم ترد بالخط القياسي بالقرآن الكريم وكما يأتي:

رَحْمَةً :

وردت في تسعة وسبعين موضعاً^(٣٥) سبعة منه فقط بالتاء الطويلة (المفتوحة)^(٣٦) وهذه المواضع جميعها مضافة للفظ الجلالة (الله) أو لكلمة (رب). أما في المواضع الأخرى وعددها اثنان وسبعون موضعاً فقد وردت بالتاء المربوطة (موافقة للقياس). وعند التأمل في هذه المواضع نجدتها كما يأتي:

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

- منها ما لم تأت مضافة وذلك في اثنين وسبعين موضعاً منها قوله تعالى (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ)^(٣٧) ومنها ما وردت مضافة للفظ الجلالة (الله) كقوله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)^(٣٨) ، أو مضافة إلى (رب) كقوله تعالى قَالَ: (وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)^(٣٩) وتأمل الآيات التي وردت فيها كلمة (رحمة) بالتاء المربوطة مضافة للفظ الجلالة (الله) أو (رب) وهذه الآيات هي:

١. (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (آل عمران: ١٠٧)

٢. (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) (الزمر: ٥٣)

٣. (قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) (الحجر: ٥٦)

٤. (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ) (الإسراء: ١٠٠)

٥. (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) (ص: ٩)

٦. (أَمْنٌ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْزَنُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) (الزمر: ٩)

نلاحظ أن هذه الآيات - والله سبحانه أعلم - وردت الرحمة فيها عامة غير مخصوصة، بمعنى أن رحمة الله سبحانه في تلك الآيات لم تخص مؤمناً معيناً، بل للمؤمنين جميعاً كما أنها لم تخص حالة بعينها، بل على وجه الاتساع دون التخصيص، وأما الآيات التي وردت (الرحمة) فيها بالتاء الطويلة (مخالفة للقياس) فنجدها مخصوصة بقوم أو بأشخاص معينين، أو بحالة محددة يعلمها المسلمون جميعاً ومشخصة لديهم كجزاء المؤمنين الذين يهاجرون ويجاهدون في سبيل الله، كما في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ))^(٤٠).

* وما حدث لامرأة إبراهيم (عليه وعلى نبينا السلام) وعجبها حين بشرت بإسحاق وهي

عجوز وبعثها شيخ ((قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ))^(٤١).

د. غانم

* وما جاء في سورة الأعراف: (وَلَا تُعْوِجُهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)^(٤١)، فكلمة (قريب) هنا جاءت لغرض الرعاية^(٤٢) وجاءت مجردة من تاء التأنيث لأنها صفة لـ (رحمة) وهي هنا بمعنى المطر، وقيل بمعنى الغفران^(٤٣).

* والرحمة التي خص بها زكريا (عليه وعلى نبينا السلام) حين بشر بغلام اسمه (يحيى) في وقت كانت امرأته عاقراً وقد بلغ منه الشيب، قال تعالى: (ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)^(٤٤).

* والرحمة في إحياء الأرض بعد موتها وقدره الله سبحانه على ذلك وهو محي الموتى، قال تعالى:

((فَانظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))^(٤٥).

* والرحمة الخاصة برزق الله لعباده في قوله تعالى:

((أَلَمْ يَقْسِمُوا رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَخِرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ))^(٤٦).

ويرى الشيخ جلال الحنفي - رحمه الله - إن كتابة (الرحمة) بالتاء الطويلة - وكذلك ما جاء من نظائرها مثل اللعنة والنعمة والجنة - تجسيم لمعانيها ولفت للأنظار إليها^(٤٧).

جَنَّة:

وردت في القرآن الكريم ستاً وستين مرة وجاءت بالتاء الطويلة في موضع واحد فقط وهو في قوله تعالى:

((فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ))^(٤٨)

أما مواضعها الأخرى فبالتاء القصيرة (المربوطة) أي على وفق القياس^(٤٩)، وكانت هذه المواضع منها ما جاءت ولم يضاف إليها شيء، كقوله تعالى: ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

الجنة^(٥٠) ومنها ما وردت وقد أضيفت لها لفظة أخرى كـ (النعيم) - معرفة بالألف واللام - كما في قوله تعالى: ((وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ))^(٥١) أو (نعيم) - مجردة من الألف واللام - كما في قوله تعالى: ((أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُخَالِجَنَّهَ نَعِيمٌ))^(٥٢) أو لفظة (المأوى) كما في قوله تعالى: ((عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى))^(٥٣)، أو لفظة (الخلد) كما في قوله تعالى: ((قُلْ أَذَلِكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ))^(٥٤).

نعمة:

وردت ستاً وثلاثين مرة، يقول أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): ((وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر النعمة فهو بالهاء - أي بالتاء المربوطة - إلا أحد عشر حرفاً...))^(٥٥) أي أن كلمة (النعمة) وردت في أحد عشر موضعاً بالتاء الطويلة - أي بخلاف القياس - وفي عشرة من هذه المواضع نجد (النعمة) وقد أضيف إليها لفظ الجلالة (الله) كقوله تعالى: ((اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ))^(٥٦) ونجد موضعاً واحداً وقد أضيفت إليها لفظة (رب) قال تعالى: ((فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ))^(٥٧)، هذا فيما يخص المواضع الأحد عشر التي وردت فيها (نعمت) بالتاء الطويلة، أما المواضع الأخرى وهي خمسة وعشرون موضعاً فبالتاء القصيرة^(٥٨).

ومن الجدير بالتأمل أن في سورة واحدة وهي (المائدة) قد وردت (النعمة) ثلاث مسرات وقد أضيف إليها لفظ الجلالة (الله) غير أن آيتين منها بالتاء القصيرة، قال تعالى:

((وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ))^(٥٩) والآية الثالثة بالتاء الطويلة، قال تعالى: ((وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ))^(٦٠)، ألا يوجد سر في ذلك؟

كلمة:

وردت ستاً وعشرين مرة، خمساً منها بالتاء الطويلة، قال تعالى:

- ١- ((وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ))^(١١).
- ٢- ((وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا))^(١٢).
- ٣- ((إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ))^(١٣).
- ٤- ((إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ))^(١٤).
- ٥- ((وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا))^(١٥).

والملاحظ في هذه الآيات الخمس أن (كلمت) - بالتاء الطويلة - أضيفت إليها لفظة (رَبِّ) التي بدورها أضيف إليها ضمير الخطاب للمفرد المذكر (الكاف) --- كلمت ربك والمراد بـ (كلمت ربك) يكون بحسب الآيات الواردة فيها، ففي الآية الأولى يرى الراغب الأصفهاني (توفي في حدود ٤٢٥هـ)^(١٦) أن ((هذه الكلمة فيما قيل هي قوله تعالى ((وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ))^(١) وأما الآية الثانية ((فالكلمة هنا القضية، فكل قضية تسمى كلمة، سواء أكان ذلك مقالاً أم فعلاً، ووصفها بـ(الصدق) لأنه يقال: قَوْلٌ صِدْقٌ، وَفِعْلٌ صِدْقٌ))^(٢) فلما كان هذا الوصف لـ(كلمت ربك) جاءت بالتاء الطويلة، وفي الآيات الثلاث الأخيرة يراد بـ(كلمت ربك) ما وعد به سبحانه وتعالى من الثواب والعقاب للفاسقين والكافرين، ((وقيل: عنى بالكلمات الآيات المعجزات ... فنبه أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ))^(٣).

أما المواضع الأخرى التي وردت فيها (كلمة) فبالتاء القصيرة وعددها واحد وعشرون موضعاً وعند متابعتها نجدها كما يأتي:

أ- معرفة بالإضافة إن أضيفت إليها ألفاظ أخرى - بما فيها لفظة رَبِّ - في ثمانية مواضع وهذه الألفاظ منها:

* لفظ الجلالة (الله) في موضع واحد، قال تعالى: ((وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا))^(٤).

* لفظ (رَبِّ) المضاف إليه الكاف (ضمير الخطاب للمفرد المذكر) في موضع واحد، قال

تعالى: ((وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأُمَّلَأْنِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ))^(٥)، وقد سبق الوقوف عند

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التأنيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

المواضع الخمسة التي وردت التاء طويلة في آيات مشابهة لهذه الآية، ولعل في الأمر سراً وقد سبق ذكر بعض من التفسيرات والتأويلات يمكن قولها في هذا المقام - والله أعلم -

* التقوى: وهي ((جعل النفس في وقاية مما يُخاف))^(٧١) ووردت في موضع واحد، قال تعالى: ((وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَتَّقُونَ))^(٧٢) فضلاً عن ألفاظ أخرى كـ(الفصل، والعذاب، والاسم الموصول (الذين)، والكفر^(٧٣)).

ب- غير مُعرّفة مطلقاً في ثلاثة عشر موضعاً، قال تعالى:

((كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ))^(٧٤)، وقال تعالى: ((وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاطِيئَةً))^(٧٥).

بَيِّنَةٌ:

((والبيينة: الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة))^(٧٦) ووردت ثماني عشرة مرة، منها مرة واحدة بالتاء الطويلة، قال تعالى: ((أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ))^(٧٧)، أما مواضعها الأخرى.

فبالتاء القصيرة - أي في سبعة عشر موضعاً - قال تعالى: ((أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ))^(٧٨).

شَجَرَةٌ:

وردت ثماني عشرة مرة، منها مرة واحدة بالتاء الطويلة قال تعالى: ((إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ النَّاسِمْ))^(٧٩). أما المواضع الأخرى - وهي سبعة عشر موضعاً - فبالتاء القصيرة^(٨٠). والملاحظ أن ما ورد بالتاء الطويلة لكلمة (شجرة) في القرآن الكريم أضيف إليها (الزقوم) وهو ((عبارة عن أطعمة كريهة في النار))^(٨١)، وفي موضع آخر أضيفت إليها اللفظة ذاتها (الزقوم) ولكن بالتاء القصيرة، قال تعالى: ((أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ))^(٨٢).

وقد جاء وصفها في هذه الآية وفي هذه السورة (أي الصافات ٦٢) شاملاً فقد جعلها الله سبحانه وتعالى فتنة للظالمين، وإنها تخرج في أصل الجحيم، وإن طلعتها كأنه رؤوس الشياطين^(٨٣) في حين نجد وصفها في السورة السابقة (الدخان ٤٣-٤٤) لم يكن شاملاً فهي

د. غانم

((طَعَامُ النَّأْتِيمِ * كَالْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلِي الْحَمِيمِ))^(٨٤) ولما كان طعام المشركين كالمهل يغلي في البطن ولا يست من جوع، كانت (شجرت الزقوم) بتائها الطويلة - فيما أظن والله أعلم - للمبالغة في وصفها، وللتجسيم في أثرها في بطون الأكلين منها وهم المشركون.

سُنَّة:

ذُكرت في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، خمس فقط بالتاء الطويلة، يقول أبو عمرو الداني: ((وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر (السنة) فهو بالتاء - أي بالتاء المربوطة - إلا خمسة أخرى))^(٨٥). والملاحظ على هذه الأحرف الخمسة التي رسمت تأوها طويلة أن لا شيء يُميّزها عن الأحرف الثمانية التي رسمت تأوها قصيرة^(٨٦) ففي الآيات التي وردت فيها نجدتها وبالرسمين كأيها قد وقعت (سُنَّة، وسُنَّت) فاعلاً^(٨٧)، أو مفعولاً به^(٨٨) أو مجرورة بحرف الجر (اللام)^(٨٩)، كما أنها في الآيات جميعها مضاف إليها لفظ الجلالة (الله)، كما في قوله تعالى: ((سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ))^(٩٠) أو اسم مبني موصول، كما في قوله تعالى: ((سُنَّةٌ مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا))^(٩١) ويمكن القول إنها بالتاء الطويلة لعل سبق ذكرها^(٩٢) أي أنها جاءت ((تجسيماً لمعانيها، ولفناً للأنظار إليها))^(٩٣).

لَعْنَةٌ:

وردت ثلاث عشرة مرة، مرتين بالتاء الطويلة، قال تعالى: ((وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ))^(٩٤) أما المواضع الأخرى - وهي أحد عشر موضعاً - فبالتاء القصيرة، قال تعالى: ((أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ))^(٩٥)، وليس هناك ما يميز بين الرسمين لهذه المفردة (اللعنة) فإذا كان الموضعان الواردان بالتاء الطويلة قد وقعت فيها (اللعننت) منصوبة بوصفها مفعولاً به^(٩٦) أو اسماً لـ (إن)^(٩٧) فإن هذه المواضع نجدتها فيما رسم بالتاء القصيرة^(٩٨) فضلاً عن مواضع أخرى كالرفع على الابتداء^(٩٩)، كما نجد أن الرسمين لا يميز بينهما مسن حيث التعريف - سواء أكان بالإضافة أم بالألف واللام - أو عدمه (التكثير).

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

امراة:

وردت إحدى عشرة مرة، سبعا منها بالتاء الطويلة ومواقعها في القرآن الكريم كما

يأتي:

قال تعالى:

١- ((إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ...))^(١١١).

٢- ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ))^(١١٢).

٣- ((وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ))^(١١٣).

٤- ((قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ...))^(١١٤).

٥- ٦- ((امْرَأَتُ نُوحٍ وَامْرَأَتُ لُوطٍ...))^(١١٥).

٧- ((امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ))^(١١٦).

ونلاحظ في هذه الآيات جميعها أن (امراة) - بالتاء الطويلة - محدّدة ومعينة ومعروفة فهي زوجة لنبي أو لغيره، أي لشخصية مذكورة في القرآن الكريم، في حين نجد (امراة) - بالتاء القصيرة - وفي المواضع الأربعة الواردة فيها غير محددة ولا مُخصّصة بل نجدها وصفاً عاماً يصلح إطلاقه أو تعميمه على كل النساء، كقوله تعالى في الميراث:

((وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَهِيَ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ))^(١١٧)

أو حالة عامة تخص النساء كالعلاقة مع الزوج، كما في قوله تعالى: ((وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا))^(١١٨)، أو أي امرأة مؤمنة تهب نفسها للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في قوله عز وجل: ((وَامْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ))^(١١٩).

أما (امراة) في قوله تعالى: ((إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ))^(١٢٠) فالمقصود بها (بلقيس) ولكنها وردت هنا بصيغة التثنية فلم يُعرّف بها بأي من وسائل التعريف، فهي غير محددة و (امراة) المراد بها (بلقيس) لم يكن مضاف إليها ما يوضحها، كـ (امراة العزيز وامراة فرعون، وامراة لوط) فما جاء من (امراة)

د. غانم

بالتاء الطويلة زوجات لنبي او غيره ذكر في القران الكريم ، في حين (بليقيس) ذكرت قصتها في القران غير مرتبطه بزواج كما في امرأت العزيز فرعون ولوط وغيرها .
بقية:

وردت ثلاث مرات، واحدة منها فقط بالتاء الطويلة، قال تبارك وتعالى ((بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ))^(١٠٩) أما الموضعان الآخران اللذان وردت فيهما (بقية) بالتاء المربوطة فالأول منهما في قوله تعالى: ((وَبَقِيَّةٍ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ))^(١١٠). والموضع الثاني يتمثل في قوله عز وجل ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ ...))^(١١١) والملاحظ أن (بقيت) بالتاء الطويلة وردت في الآية السابقة مضافاً إليها لفظ الجلالة (الله) ويراد بها ((كل عبادة يُقصد بها وجه الله تعالى))^(١١٢) أما رسمها بالتاء المربوطة فلم ترد بالإضافة.
قُسرَة:

وردت ثلاث مرات واحدة منها بالتاء الطويلة في قوله عز وجل: ((وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ))^(١١٣)

أما الموضعان الآخران وهما بالتاء القصيرة فيتمثلان في الآيتين:

١- قوله تعالى: ((هَبْ لَنَا مِن أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ))^(١١٤).

٢- قوله تعالى: ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ))^(١١٥).

وعند التأمل في هذه المواضع الثلاثة نجد أن رسم (قرت) بالتاء الطويلة مضافاً إليها كلمة (عين) في حالة الأفراد، في حين نجد الموضعين اللذين رسمت فيهما (قُسرَة) بالتاء المربوطة مضافاً إليها كلمة (أعين) في حالة الجمع. ويمكن القول استناداً إلى المواضع الثلاثة - والله تعالى أعلم - إنَّ (قُسرَة) بالتاء الطويلة جاءت في الآية التي يُقصد بها النبي موسى (عليه وعلى نبينا السلام) وما قالته السيدة (آسيا) - زوج فرعون - أي أن (قرت العين) محددة هنا باتخاذ موسى (عليه وعلى نبينا السلام) ولداً لهما لتقرَّ عيناهما، في حين (قُسرَة) بالتاء

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

(تاء التأنيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

القصيرة لم يكن فيها تحديد وإنما هي مسألة مطلقة تتحقق بذريات غير محددة كما هي الحال في تحديدها قصة موسى (عليه وعلى نبينا السلام).

أما الطائفة الأخرى من المفردات القرآنية فهي المفردات التي رسمت بالتاء الطويلة فقط ولم ترد على الأصل، أي بالتاء المربوطة أو القصيرة، وهي ثلاث مفردات:

١- مرضات: وردت ثلاث مرات بالتاء الطويلة كما في قوله تعالى:

((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ))^(١١٦)

٢- معصيت: وردت مرتين كما في قوله تعالى:

((وَيَتَّبِعُونَ بِالْأَيْمِ وَالْعُنُوتِ وَالْمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ))^(١١٧). ولربما تكون علة المجيء بالتاء

الطويلة المبالغة فيما اشتقت منه تلك المفردات

٣- فطرت: وردت في آية واحدة فقط بالتاء الطويلة قال تعالى: ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا))^(١١٨). ولربما تكون علة المجيء بالتاء الطويلة

للمبالغة فيما اشتقت منه تلك المفردات .

نتائج البحث

* إن ورود كلمة واحدة في المصحف الشريف برسمين مختلفين ليس اعتباطاً وإنما لقصد دلاليّ ..

* ضرورة التزام رسم المصحف الشريف والتأكيد على الكتابة به لأيات القرآن الكريم في المراحل الدراسية المختلفة، وكذلك في الصحف والمجلات أما ما أثاره الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي من حصول المخالفة للتتنزيل الحكيم إذا قرأت الصحف والمجلات بالرسم الإملائي المعروف والقياسي والقاري غير حافظ للأيات، في قوله: ((إن القاري الذي تعود قراءة الصحف والمجلات في زماننا بالرسم الإملائي إذا أراد أن يقرأ الآيات ... ولم يكن لها حافظاً - فإن قراءته ستتخالف مع التنزيل الموحى به من عند الله))^(١١٩) فأقول إن المشكلة لم تكن في خط المصحف الشريف، وإنما في هذا القارئ الذي تعود قراءة الصحف والمجلات ولم يتعود قراءة القرآن الكريم، ولا يخفى على مطّلع ومتابع ما في الصحف والمجلات من خرق وتجاوز لقواعد العربية المختلفة، صوتية، و صرفية وإملائية ونحوية.. فكيف لنا أن نخالف خط المصحف الشريف نزولاً عند مستوى القارئ، وأي قارئ إنه لم يكن لأيات القرآن الكريم حافظاً؟

* استبعاد فكرة وجود الخطأ من رسم المصحف الشريف وذلك بجهود كتابة الوحي، ووعي المسلمين وحرصهم على كتاب الله.

* ليس هناك قواعد معينة يمكن اتباعها في تمييز مرسوم التاء بالصورتين الطويلة (المفتوحة) والقصيرة (المربوطة) في المفردات التي ذكرها البحث، إذ أمكن إخضاع بعض المفردات لجوانب مستتبطة من المواضيع التي وردت فيها في القرآن الكريم سواء أكانت التاء الطويلة أم القصيرة اعتماداً على جوانب لغوية أو غيرها، كما في (امرأة).

* المفردات التي وردت بالتاء الطويلة جميعها كانت معرفة بالإضافة مثل (امرات العزيز، وكلمت ربك، وجنت نعيم، في حين لم نجد مفردات بالتاء الطويلة غير معرفة إلا في موضع واحد وهو (بيئت) في قوله تعالى: ((فَهُمْ عَلَىٰ بَيْتٍ مِنْهُ))^(١٢٠) إذ إنها نكرة.

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

مصادر البحث ومراجعته

- القرآن الكريم
- إعراب القراءات السبع وعللها/ ابن خالويه - تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين - مطبعة المنني - القاهرة ط/ ١ ١٩٩٢.
- الإملاء الواضح/ عبد المجيد النعيمي ودحام الكيال / ط/ ٥، مطبعة الرصافي - بغداد - ١٩٨٤.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / ابن هشام الانصاري ط/ ٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- البرهان في علوم القرآن / الزركشي، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، مصر - ١٩٥٧م.
- البيان في تفسير القرآن / الخوئي - مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي - إيران - قم (د.ت).
- تاريخ القرآن / الدكتور محمد حسين الصغير ، دار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، د/ ١، بيروت، ١٩٨٣م.
- تاريخ القرآن وخرائب رسمه وحكمه / محمد طاهر الكردي المكي، شركة مكتبة ومطبعة البجائي الحلبي وأولاده بمصر، ط/ ٢، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
- تسهيل قواعد الإملاء / مي عبد المجيد، شركة مطبعة الأديب، منشورات مكتبة أفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥.
- تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل) / محمد جمال الدين القاسمي، دار إحياء الكتب العربية، يحيى الحلبي وشركاهه / ط/ ١ ١٩٧٥م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) // القرطبي، ط/ ٢، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية.

د. غانم

- الخصائص / ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط/٤، دتر الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.
- الخط العربي تطويره، مشكلاته، محاولات إصلاحه / الدكتور عبد الحسين المبارك - (بحث) مجلة حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - العدد الثامن، جامعة قطر، ١٩٨٥م.
- الرسم المصحفي : دراسة لغوية تاريخية / رسالة ماجستير د. غانم قدوري .
- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات / الدكتور عبد الفتاح شلبي - مكتبة نهضة مصر، ١٩٦٠.
- علوم القرآن ، فرج توفيق الوليد وفاضل شاكر النعيمي، دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٩٧٨م.
- كلام على الإملاء العربي وبحث مفصل في رسم القلم القرآني / الشيخ جلال الحنفي - دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٩٨٨.
- مفردات ألفاظ القرآن / لراغب الأصفهاني (المتوفى في حدود ٤٢٥هـ) تحقيق عبدنان داوودي دار القلم - دمشق ، الدار الشاميه - بيروت - ط/٤ - ١٤٢٥هـ .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط / لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقى، دمشق ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م.

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

الهوامش :

- (١) ينظر الرسم المصحفي دراسة لغوية تاريخية (رسالة ماجستير) ١١٥-١١٦
- (٢) ينظر تفسير القاسمي ١/ ٢٩٥، والبيان في تفسير القرآن للخوني ٢٣٨ وما بعدها، وتاريخ القرآن (د.الصغير) ١٢٩ وما بعدها، ورسم المصحف والاحتجاج به ٩ وما بعدها، وعلوم القرآن ١١٣ وما بعدها.
- (٣) ينظر لطائف الإشارات ١/ ٢٨٥ (نقلًا عن تاريخ القرآن للدكتور محمد حسين الصغير ١٤٥ إذ لم اعثر على كتاب القسطلاني في مكتبات جامعة البصرة.....)
- (٤) ينظر: الخصائص ١/ ٣٠٤ والرجز لأبي النجم العجلي
- (٥) أوضح المسالك ٤/ ٣٤٧
- (٦) ينظر هامش أوضح المسالك ٤/ ٣٤٨
- (٧) ينظر علوم القرآن ١٦١، تاريخ القرآن (للصغير) ١٣٩
- (٨) ينظر المقنع ١١٤ و الرسم المصحفي (رسالة ماجستير) ٦٢
- (٩) كلام علي الإملاء العربي ٢٦
- (١٠) ينظر: علوم القرآن (للوليد والنجمي): ٣٦٤.
- (١١) تاريخ القرآن و غرائب رسمه: ١٠٠.
- (١٢) رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات: ١١٩.
- (١٣) تاريخ القرآن (للصغير): ١٣٨.
- (١٤) المصدر نفسه .
- (١٥) ينظر : تاريخ القرآن و غرائب رسمه وحكمه ١٠٥ .
- (١٦) المصدر نفسه ١٥٣ .
- (١٧) المصدر نفسه: ١٠١.
- (١٨) الخط العربي: (بحث): ٣١٢-٣١٣.
- (١٩) كلام علي الإملاء العربي ٣٩ - ٤٠

- (٢٠) تاريخ القرآن (للصغير) ١٥٣
- (٢١) ينظر المقنع ١١٤. والبرهان ٣٧٦/١
- (٢٢) كلام علي الإملاء العربي ٣٩-٤٠
- (٢٣) تاريخ القرآن (للصغير) ١٥٣
- (٢٤) ينظر المقنع ١١٤. والبرهان ٣٧٦/١
- (٢٥) تاريخ القرآن (للصغير) ٨٠
- (٢٦) المصدر نفسه
- (٢٧) رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ٢٤-٢٥
- (*) أورد التنويه بان السيدة عائشة (رض) لم تسال عن آيات خالفت رسم المصحف وإنما سئلت عن آيات خالفت القاعدة مثل قوله تعالى ((إن هذان لساحران) بتشديد النون في (إن) وما تكرر الدتني بعد من العموم أي كل ما يخالف رسم المصحف .
- (٢٨) المقنع ١١٨
- (٢٩) إشارة إلى الآية الكريمة (والسمااء بتثنيها بأبيد) الذاريات ٤٧
- (٣٠) ينظر البرهان ٣٨٧/١
- (٣١) ينظر تفسير القاسمي ١/ ٢٩٨
- (٣٢) كلام علي الإملاء العربي ٢٧
- (٣٣) ينظر تفسير القرطبي ١/ ٣٠٤، وتفسير القاسمي ٣/ ٦٠٨
- (٣٤) المقنع ٨٢
- (٣٥) ينظر الإملاء الواضح ٤٦، وتسهيل قواعد الإملاء العربي ٦٧ وما بعدها
- (٣٦) ينظر مثلاً: البقرة ١٥٧- ١٧٨، وآل عمران ٨، ١٠٧، ١٥٧، والنساء ٩٦- ١٧٥، والأنعام ١٢، ٥٤، ١٣٣، ١٤٧، ١٥٤، والروم ٢١، ٣٣، ٣٦، والدخان ٦.
- (٣٧) البقرة ٢١٨، والأعراف ٥٦، وهود ٧٣، ومريم ٢، والروم ٥٠، والزخرف ٣٢ (مرتين).

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أنموذجاً))

(٣٨) البقرة ١٥٧، ١٧٨، وينظر مثلاً: آل عمران ٨، ١٥٧، والإسراء ٢٤، ٢٨،
والكهف ١٠، وفاطر ٢، ويس ٤٤، والزمر ٣٨، وغافر ٧ والشورى ٤٨،
والجاثية ٢٠، والأحقاف ١٢، والحديد ١٣، ٢٧.

(٣٩) آل عمران ١٠٧

(٤٠) الحجر ٥٦

(٤١) البقرة ٢١٨

(٤٢) هود ٧٣

(٤٣) الأعراف ٥٦.

(٤٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ٦٦٤.

(٤٥) ينظر: إعراب القراءات السبع وعلتها ١/١٨٧.

(٤٦) مريم ٢.

(٤٧) الروم ٥٠.

(٤٨) الزخرف ٣٢.

(٤٩) ينظر: كلام على الإملاء العربي ٣١.

(٥٠) الواقعة ٨٩.

(٥١) ينظر مثلاً: البقرة ٣٥، ٨٢، وآل عمران ١٣٣، والنساء ١٢٤، والمائدة ٧٢،
والأعراف ١٩، والتوبة ١١١، ويونس ٢٦، وهود ٢٣، والرعد ٣٥، والشعراء
٨٥، والعنكبوت ٥٨، والزمر ٧٣، والقلم ١٧، والمعارج ٣٨، والنازعات ٤١،
والغاشية ١٠.

(٥٢) البقرة ٣٥، وينظر مثلاً: آل عمران ١٤٢، والأعراف ٢٢، ٢٧، والزمر

٧٣، والأحقاف ١٦، ومحمد ٦، ١٥، والحديد ٢١، والإسراء ٩١، ومريم ٦٠،

وفصلت ٣٠،

(٥٣) الشعراء ٨٥.

(٥٤) المعارج ٣٨.

- (٥٥) النجم ١٥ .
(٥٦) الفرقان ١٥ .
(٥٧) المقنع ٧٧ .
(٥٨) البقرة ٢٣١، وينظر: آل عمران ١٠٣، والمائدة ١١، وإبراهيم ٢٨، ٣٤، والنحل ٧١، ٨٣، ١١٤، ولقمان ٣١، وفاطر ٣ .
(٥٩) الطور ٤٩ .
(٦٠) ينظر: مثلاً: البقرة ٢١١، وآل عمران ١٧١، والشعراء ٢٢، والزمر ٨، ٤٩، والضحي ١١، والدخان ٢٧، والمزمل ١١، والقلم ٢، ٤٩، والصفافات ٥٧ .
(٦٢) المائدة ٧، ٢٠ .
(٦٣) المائدة ١١ .
(٦٤) الأعراف ١٣٧ .
(٦٥) الأنعام ١١٥ .
(٦٦) يونس ٣٣ .
(٦٧) يونس ٩٦ .
(٦٨) غافر ٦ .
(٦٩) مفردات ألفاظ القرآن ٧٢٤ .
(٧٠) القصص ٥، والآية بتمامها ((ونريدُ أن نمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين)).
(٧١) مفردات ألفاظ القرآن ٧٢٣ .
(٧٢) المصدر نفسه ٧٢٤ .
(٧٣) الأنعام ١١٥ .
(٧٤) يونس ٣٣ .
(٧٥) يونس ٩٦ .
(٧٦) غافر ٦ .
(٧٧) مفردات ألفاظ القرآن ٧٢٤ .

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أمودجاً))

(٧٨) القصص ٥، والآية بتمامها ((ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين)).

(٧٩) مفردات ألفاظ القرآن ٧٢٣.

(٨٠) المصدر نفسه ٧٢٤.

(٨١) التوبة ٤٠.

(٨٢) هود ١١٩.

(٨٣) مفردات ألفاظ القرآن ٦٣٨.

(٨٤) الفتح ٢٦.

(٨٥) ينظر على الترتيب: الشورى ٢١، والزمر ١٩، ٧١، والتوبة ٤٠، ٧٤.

(٨٦) الكهف ٥، وينظر: آل عمران ٣٩، ٤٥، ٦٤، ويونس ١٩، وهود ١١٠،

وطه ١٢٩، وفصلت ٤٥، والشورى ١٤، وإبراهيم ٢٤، ٢٦، والمؤمنون ١٠٠

والزخرف ٢٨.

(٨٧) الزخرف ٢٨.

(٨٨) مفردات ألفاظ القرآن ١٥٧.

(٨٩) فاطر ٤٠.

(٩٠) محمد ١٤، وينظر: الأنعام ٥٧، ١٥٧، والأعراف ٧٣، ٨٥، ١٠٥، والأنفال

٤٢ (مرتين)، وهود ١٧، ٢٨، ٥٣، ٦٣، ٨٨، وطه ١٣٣، والعنكبوت ٣٥، والبيئة

٤، ١

(٩١) الدخان ٤٣-٤٤.

(٩٢) ينظر مثلاً: البقرة ٣٥، والأعراف ١٩، ٢٠، وإبراهيم ٢٤، ٢٦، والإسراء

٦٠، وطه ١٢٠، والمؤمنون ٢٠، والفتح ١٨.

(٩٣) مفردات ألفاظ القرآن ٣٨٠.

- (٩٤) الصافات ٦٢.
- (٩٥) ينظر: الصافات ٦٣، ٦٤، ٦٥.
- (٩٦) الدخان ٤٤، ٤٥، ٤٦.
- (٩٧) المقنع ٧٨، وينظر الأنفال ٣٨، وفاطر ٤٣ (ثلاث مرات)، وغافر ٨٥.
- (٩٨) الحجر ١٣، والإسراء ٢٧٧ والكهف ٥٥، والأحزاب ٣٨، ٦٢ (مرتين) والفتح ٢٣ (مرتين).
- (٩٩) الأنفال ٣٨، والحجر ١٣، والكهف ٥٥.
- (١٠٠) فاطر ٤٣، وغافر ٨٥، والإسراء ٧٧، والأحزاب ٣٨، ٦٢، والفتح ٢٣.
- (١٠١) فاطر ٤٣، والأحزاب ٦٢، والفتح ٢٣.
- (١٠٢) غافر ٨٥.
- (١٠٣) الإسراء ٧٧.
- (١٠٤) كلام على الإمام العربي ٣١.
- (١٠٥) النور ٧، وينظر: آل عمران ٦١.
- (١٠٦) هود ١٨، وينظر: البقرة ٨٩، ١٦١، وآل عمران ٨٧، والأعراف ٤٤، وهود ٦٠، ٩٩، والرعد ٢٥، والحجر ٣٥، والقصص ٤٢، وغافر ٥٢.
- (١٠٧) آل عمران ٦١.
- (١٠٨) النور ٧.
- (١٠٩) يراجع هامش ١.
- (١١٠) ينظر مثلاً: هود ١٨، والرعد ٢٥، وغافر ٥٢.
- (*) ذكرت هذه العلة في هذا البحث ص ١١ هامش ٤
- (١١١) آل عمران ٣٥.
- (١١٢) يوسف ٣٠.
- (١١٣) القصص ٩.
- (١١٤) يوسف ٥١.
- (١١٥) التحريم ١٠.

المفردة القرآنية: بين رسم المصحف وقواعد الإملاء العربي

((تاء التانيث القصيرة (المربوطة) أمودجاً))

- (١١٦) التحرير ١١.
- (١١٧) النساء ١٢.
- (١١٨) النساء ١٢٨.
- (١١٩) الأحزاب ٥٠.
- (١٢٠) النمل ٢٣.
- (١٢١) هود ٨٦.
- (١٢٢) البقرة ٢٤٨.
- (١٢٣) هود ١١٦.
- (١٢٤) مفردات أفاظ القرآن ١٣٩.
- (١٢٥) الفرقان ٧٤.
- (١٣٦) السجدة ١٧.
- (١٢٧) البقرة ٢٠٧ وينظر: النساء ١١٤، والتحرير ١.
- (١٢٨) المجادلة ٨، وينظر: المجادلة ٩.
- (١٢٩) الروم ٣٠.
- (١٣٠) رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ١٢٠.
- (١٣١) فاطر ٤٠.

Abstract :

The Quranian Vocabulary (between its Written Form in the Holy Book (Quran) and the Arabic Spelling Rules: Short Female't' as a Sample)

This research deals with the written form of some letters in Quran, particularly the words that have two different written shapes, for instance the words which have a linked female't', have been mentioned in Quran with a long open 't'. The following words (vocabularies) were written in these two letters:

emra -----emrat
rahma-----rahmat
kelma-----kelmat cct...

jana-----janat
suna-----sunat

The researcher has tried to link all these things with meaning (give semantically justification). Moreover, the current work shows the opinions of some linguists as far as the written form of Quran is concerned: whether it is a success (granted by God) or an assiduity of the Companions of the prophet and others. This paper rejected the idea that there is a mistake in the written form of letters of Quran. In addition, there are other results will be shown in this paper. After all, it is an attempt to understand the holy book (Quran) and Arabic language.